والمحققون من اهل السنة على نفي الجبر والقدر واثبات امر بين الامرين
وهو ان يكون المؤثر في فعل العبد مجموع خلق الله تعالى واختيار
العبد لا الاول فقط فيكون جبرا ولا الثاني فقط ليكون قدرا ثم
وضح الشيخ سعد الدين دليل صاحب التوضيح على اثبات مذهب
اهل السنة والجماعة فقال انه ثبت بالوجدان ان للعبد قصدا
واختيارا في افعاله وان ذلك القصد والاختيار لا يكفي في وجود
ذلك الفعل اذ قد لا يتم تحقق جميع اسبابه التي من العبد فعلم
انه حاصل بخلق الله تعالى اياه عقيب ارادة العبد وقصده الجا زم
بطريق جري العادة بان الله تعالى يخلقه عقيب قصد العبد ولا
يخلقه بدونه ثم قال بعد كلام طويل واعلم ان ملخص كلام
المحققين في هذه المسألة انه لا شك ان بعض افعال الحيوان لا مدخل
له فيها كالنمو وهضم الغذاء وبعضها مستعقب له لكن ليس بارادته
كمرضه وصحته ونومه ويقظته وبعضها ما له قصد الى صدوره
وصحة الصدور وعدم القصد اذ ربما يصح صدور فعل لا يقصده
وربما يقصد ما لا يصح صدوره عنه فصحة الصدور واللا
صدور هو المسمى بالقدرة وهي لا تكفي في الصدور الا بعد
ان يترجح احد الجانبين على الاخر والترجح انما هو بالقصد الذي
هو مسمى بالارادة وبالداعي وعند القدرة والداعي يجب
الصدور وعند فقد احدهما يمتنع وكل فعل يصدر عن فاعله
بسبب حصول قدرته وارادته وهو باختياره وكل ما لا
يكون كذلك فهو ليس باختياره ثم حصول قدرته وارادته

لابد

لابد ان ينتهي الى اسباب لا تكون بقدرته وارادته دفعا للتسلسل
ولا شك عند الاسباب يجب الفعل وعند فقدها يمتنع فالذي ينظر الى
الاسباب الاول ويعلم انها ليست بقدرة العبد ولا بارادته يحكم بالجبر وهو
غير صحيح مطلقا لان السبب القريب للفعل هو قدرة العبد وارادته
والذي ينظر الى السبب القريب يحكم بالاختيار وهو ايضا ليس بصحيح
مطلقا لان الفعل لم يحصل باسباب كلها مقدورة ومرادة للعبد فالحق
ان لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين انتهى كلام الشيخ سعد الدين
التفتازاني في التلويح وقال في شرح العقائد لا يقال فالقائل بكون العبد العبد
خالقا لافعاله يكون من المشركين دون الموحدين لانا نقول الاشراك
هو اثبات الشريك في الالوهية بمعنى وجوب الوجود كالمجوس او بمعنى
استحقاق العبادة كعبدة الاصنام والمعتزلة لا يثبتون ذلك بل
لا يجعلون خالقية العبد كخالقية الله تعالى لافتقاره الى الاسباب والالات التي هي بخلق الله تعالى
من رام بالعقل تخصيص القدرة او غيرها صفة فقد باء بالوبال [illegible]
بل لا نهاية الا ان يكون لها مخصص العقل والشرع ابتع وقال
العبد كسب باختيار وصار منشيه [illegible] عن كسب عن [illegible]
فالواثق [illegible] ولكن ما [illegible] ينال
والايق [illegible] لكن لعل يليق بنا تكليف العبادة [illegible]
قوله من رام بالعقل تخصيصا الخ رد على ما يظهر من كلام المعتزلة من تخصيص
قدرته تعالى بغير افعال العباد الاختيارية كما مر من مذهبهم وتخصيص ارادته
تعالى بالطاعات وبالصالح والاصلح وقد ظهر فساد مذهبهم قوله بل لا نهاية
الا ان يكون لها مخصص العقل والشرع يعني لا نهاية لتعلق صفاته تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)